تحريف مفهوم يوم القيامة عند اليهود وأثره على سلوكهم

د. طه أحمد نور محمد قدال*

مستخلص البحث:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، تأتي أهمية البحث في الوقوف على مفهوم اليهود ليوم القيامة واختلافهم عن غيرهم من أصحاب الأديان السماوية الأخرى، وكذلك تأتي أهمية هذا البحث في معرفة التحريف الذي أدخله اليهود على مفهوم يوم القيامة ومدى تأثيره على شخصية الإنسان اليهودي

يهدف هذا البحث للتعرف على مفهوم القيامة لدى اليهود والأدلة التي يستندون عليها من التوراة والكتب الأخرى المعتمدة عندهم، وكذلك هدف البحث للوقوف على تحريف اليهود لنصوص التوراة الخاصة بيوم القيامة، ومن أهدافه أيضاً بيان أثر تحريف اليهود ليوم القيامة على شخصيتهم وحب الدنيا على الآخرة، والانطوائية والعدائية ضد أي شعب غيرهم، وأنهم أفضل خلق الله عز وجل.وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي في أخذ النصوص من المراجع والمصادر وتحليلها، والمنهج الوصفي.توصل الباحث إلى عدة نتائج من أهمها: هناك عدة نصوص في التوراة والكتب الأخرى لدى اليهود تثبت يوم القيامة،نجد أثر تحريف مفهوم القيامة في تمكين صفة الحقد والمكر في نفوسهم، لأنهم لا يريدون أن ينافسهم في هذه الدنيا أحد، كذلك السخرية والتحقير وغيرها من أنواع العداوة لبني الإنسان. وقد أوصى الباحث بدراسة الكتب المتعلقة بيوم القيامة لدى اليهود، بيان التحريف والزيف الذي أدخله اليهود في كتبهم وكشف حقيقتهم في ذلك.

Abstract

* أستاذ مشارك كلية الآداب – جامعة الإمام المهدي

Praise to Allah by his grace good deeds are completed and prayers and peace be upon the prophet mohammed his relatives and his companions the significance of this research is in its concentration on the concept of Jewish about the Resurrection Day they are different from the other divine religions ALSO the importance of this research is situated in the knowledge of the Jewish distortion to the concept of the Resurrection Day and to what extent its affect an the Jewish the research aims at identifying the concept the resurrection to Jewish ant the proofs they depend on from the other holy books an know an which they depend the research also aims to know the distortion of Jewish to Tarah texts about the Resurrection Day and to explain the effect of the distortion of the Resurrection Day and their preferring the love of the world to hereafter introversion and they are the best creatures Of Allah.

The researcher used the Historical method to take the texts from the references to analyze them in addition to the descriptive method.

The following are the results of the research there are many texts in Tarah and the other books to Jewish have recognized the resurrection.

The effect of the distortion of the resurrection is found in strengthening hatred and guile because they do not want anyone to compete them and also ridicule and contempt a sign of enormity the researcher recommended the study of the books of the Jewish that related to Resurrection Day , the statement of the distortion and falsification in the Jewish books which discovered their aims..

إن الأديان السماوية أوحى بها الله تعالى إلي رسله لتنقذ الناس من عبادة العباد إلي عباد رب العباد، وتنذرهم وتخوفهم من لقاء الله تعالى يوم القيامة، ووصف لعم ذلك اليوم وما يحدث فيه ولكننا نلاحظ الاختلاف بين الأديان في ذلك.

المبحث الأول

مفهوم القيامة في العقيدة اليهودية

إن الإيمان باليوم الأخر وما يقع في ذلك اليوم من أمور الغيب التي اخبر عنه المولي عز وجل وأكد وقوعه في القران الكريم قال تعالي: (زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن)[1]ولما له من الأهمية الكبرى فقد جعل الله تعالي الإيمان به عن طريق الأنبياء الكرام ، وإخباره عن ذلك في الكتب السماوية.

والتوراة من الكتب السماوية المنزل علي سيدنا موسي علية السلام والذين يدرسون أسفار العهد القديم عامة يجدونها توشك أن تهمل جانب اليوم الأخر وما يقع فيه من مشاهد البعث ومواقف الجزاء ، وإنما تتعجل بمثوبة الخير وعقوبة الشر في هذه الحياة الدنيا بحيث لايبقي من ذلك ما يحتاج إلي استكماله في حياة أخري بعد الموت [2] ، وقد كان في سائر أسفار التكوين . الخروج . العدد . إلي أن جاء سفر التثنية وذكر اليوم الأخر ، ولكنه في التوراة العبرية يحتمل معنيين وهما انه يوم من أيام الدنيا ، أو انه هو يوم القيامة والنص هو (أليس ذلك مكنوزا عندي مختوما علية في خزائني النغمة والجزاء في وقت تزل أقدامهم)[3]، فهذا النص ليس فيه دلالة كافية علي ثبوت يوم القيامة وتحديده ، لذلك فان الصديقيون(وهي فرقة من فرق اليهود الكبرى) لا يؤمنون بيوم البعث والنشور لأنهم لا يؤمنون إلا بالتوراة العبرية وليس فيها دلالة قاطعة علي ثبوت يوم القيامة.أما التوراة السامرية فاتها توضح أن الانتقام والمكافأة إنما يكونان في يوم القيامة فقال:(أليس مجموعا عندي مختوما

---

[1]سورة التغابن / أية "7".

[2]قصة الأديان / رفيقي زاهر / ص "57"

[3]سفر التثنية إصحاح "32" /فقرات "35.34"

عليه في خزائني إلي يوم الانتقام والمكافأة وقت تزل أقدامهم ، وهنا صريح وواضح إن يوم القيامة يوم الانتقام والمكافأة[1].

ونجد أن مفهوم اليوم الأخر قد وضح جليا في سفر أيوب الذي جاء متأخرا عن سفر التثنية ، وفيه يوضح إن الناس سيقومون بأجسادهم يوم القيامة ويعينون الله فقال: (أما انا فقد علمت أن ولى حي ، والأخر علي الأرض ،يقوم ، وبعد أن يفني جلدي هذا وبدون جسدي أري الله ،الذي أراه أنا نفسي وعيناي تنظران وليس أخر إلي ذلك تتوق كليتاي في جوفي)[2] ونجد ان هذا النص نفسه في نسخة أخري من الكتاب المقدس تثبت إن الإنسان يري الله بعينه إذ يقول:

(اعرف أن شفيعي حي وسأقوم أجلا من التراب * فتلبس هذه الأعضاء جلدي وبجسدي أعاين الله * وتراه عيناي إلي جانبي ولا يكون غريبا عني)[3]فالنسخة الأولي تثبت أن النظر إلي الله يكون بدون الجسد ، فهو يثبت بعث الأجساد ولكنة ينفي النظر إلية بالجسد ، أما النسخة الثانية فإنها تثبت قيام الأجساد ، والنظر بالعيون والجسد لله ،وانه لا يكون غريبا عنه فكان الله شيء مجسم ، وفي تفسيرهم لهذه اللفظة في النسخة تقول:(بجسدي أي ولو سلخ لحمي عن جسدي)

ويذكر سفر أيوب أن الأموات جميعا يكونون تحت الأرض ، والهاوية مسكن لهم فقال: (أرواح الأموات ترتعد تحت الأرض والمياه وسكانها يرتجفون رعبا

[1]اليوم الآخر القيامة الكبرى/ عمر سليمان الأشقر /مكتبة الفلاح الطبعة الثانية / 1408هـ . 1988م/ ص "92"

[2]سفر أيوب الإصحاح "19" / فقرات "26.25"

[3]الكتاب المقدس /إصدار دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط / الطبعة الرابعة العهد القديم الإصدار 1990م / العهد الجديد إصدار 1993م /الطبعة الثلاثون/ ص "635"

والهوية مكشوفة أمام الرب)[1] فكأن الرب موجود الآن عند موضع الهاوية ، وهي مكان عميق يوجد تحت الأرض.

أما كتاب أشعياء [2] ،ف إن الإشارات التي جاءت فيه لم تكن واضحة مفهومة لدي الناس عما يكون في اليوم الأخر فتارة يقول أن يوم القيامة يكون في الأيام الأخيرة وهي تستعرض حكم الله علي كل العالم فكانت الدينونة [3] موجهة أولا إلي يهوذا وهي الأسرة المنحدرة عن موسي علية السلام صاحب التوراة عند بني إسرائيل ثم إلي بني إسرائيل كافة والي الأمم المجاورة ، وأخيرا إلي كل العالم ، في الأيام الأخيرة أي في يوم القيامة ، واهم ما يميز القيامة هو مساواة الناس جميعا وعدم وجود الشر. فيقول النص في ذلك: (هو ذا الرب يخلي الأرض ويفرغها ويقلب وجهها ويبدد سكانها، وكما يكون الشعب هكذا الكاهن. كما العبد كهذا سيدة. كما الأمة كهذا سيدتها. كما الشاري هكذا البائع. كما المقرض هكذا المقترض. كما الدائن هكذا المديون تفرغ الأرض إفراغا وتنهب نهبا لان الرب قد تكلم بهذا القول ، ناحت ذبلت الأرض . حزنت ذبلت المسكونة . حزن مرتفعو شعب الأرض4.

ويواصل أشعياء حديثة عن مفهوم القيامة والتغيير الذي يحدث للعالم بالتصدع للأرض والخزي للقمر، وهنالك الرعب لكل الناس ويحاول الناس أن

---

[1]سفر أيوب الإصحاح 26/ فقرات "6.5"

[2]النبي اشعياء من أنبياء بني إسرائيل كان في القرن الثامن قبل الميلاد وجاء بعد موسي بخمسة قرون تقريبا الدينات والعقائد في مختلف العصور ،أحمد عبد الغفور عطار /الطبعة الأولي 1401هـ . 1981م مكة المكرمة / ج "2" /ص "242"

[3]الدينونة هي كلمة يونانية وتعني محاسبة العبد علي الذنوب التي ارتكبها في الدنيا / راجع فهرس الموضوعات الكتابية بالكتاب المقدس / مطبعة دار الجيل ، القاهرة / دار الثقافة المسحية 1990م /ص "123"

[4]أشعياء إصحاح "24"(1- 4)

يهربوا ولكن لا يستطيعون فالرعب يملك الجميع ، فقد جاء فيه قوله:(ويكون أن الهارب من صوت الرعب يسقط في الحفرة والصاعد من وسط الحفرة يؤخذ بالفخ لأن ما يذيب من العلاء انفتحت وأسس الأرض تزلزلت ، انسحقت الأرض انسحاقا. تشققت الأرض تشققا. تزعزعت الأرض تزعزعا. ترنحت الأرض ترنحا كالسكران وتدلدلت كالعرازل وثقل عليها ذنبها فسقطت ولا تعود تقوم)[1] ،فهذا النص وان كان في التوراة العبرية إلا انه يوضح التغيير الذي يطرأ علي العالم في ذلك اليوم.

أو ما عن الدينونة ومحاسبه الناس يوم القيامة فان كتاب اشعياء يوضح إنها تكون لكل الأجناس الروحانيين والماديين أي الملائكة والناس إذ يقول النص:(ويكون في ذلك اليوم ان الرب يطالب جند العلاء في العلاء وملوك الأرض علي الأرض [2]. إشارة إلي القوات الروحية "أي الملائكة " والذين علي الأرض هم الناس ، ولن ينجو احد بل كل وأحد سينال العقاب الذي يستحقه[3].

وكذلك نجد كتاب أشعياء يؤكد رجاء اليهود في يوم القيامة وأملهم فيها هو الفرح والترنم للأبرار ، والعذاب الأليم للأشرار يقول النص:(تحيا أمواتكم تقوم الجثث استيقظوا ترنموا يا سكان التراب لأن طلك طل أعشاب والأرض تسقط الأخيلة ، هلم يا شعبي ادخل مخادعك وأغلق أبوابك خلفك.اختبئ نحو لحظه حتي يعبر الغضب ، لأنه هو ذا الرب يخرج من مكانه ليعاقب إثم سكان الأرض فيهم فتكشف الأرض دماءها ولا تغطي قتلاها في ما بعد)[4]، فهذا النص فيه تصريح

---

[1] أشعياء إصحاح "34" فقرات (18 -20)

[2] أشعياء إصحاح "24" فقرة "21"

[3] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس / مصر القاهرة / مجموعة من العلماء اليهود والمسحيين / ص "1411"

[4] أشعياء إصحاح "26" فقرة "21"

بقيام الناس من التراب يوم القيامة ، وبعض التغيرات التي تحدث في الأرض ، ولكنه يوضح تفضيل الشعب اليهودي علي باقي الشعوب. وانه شعب الله المختار.

وعلي الرغم من إيمان غالبية بني إسرائيل بيوم القيامة ، فأن التعاليم عن القيامة لم تكن واضحة قبل مجيء سفر دانيال ، مع أن هذا السفر يوضح هذا اليوم توضيحات بسيطة إلا انه كان الأكثر بيانا من الكتب السابقة له ، وأن بوقا يشمل سيشمل قيام الملكوت الجديد[1]لقيامة كل من الأبرار و الأشرار مع اختلاف مصيرهما الأبديين [2]، حيث يقول (كثير من الرافدين علي في تراب الأرض يستيقظون هؤلاء إلي الحياة الأبدية وهؤلاء إلي العار والازدراء الأبدي)[3]،

وبالرغم من أن هذه إشارة بسيطة إلا إنها توضح وجود جنة ونار وحياة أبدية في اليوم الأخر.

ونجد أن العقاب لأهل النار من اختصاص الرب وحده ، وانه يعاقب بالسيف حيث يقول: (في ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسي العظيم الشديد لويثان الحية الهاربة.لويثان الحية المحتوية ويقتل التنين الذي في البحر)[4].

أما مفهوم القيامة في التلمود / هو كتاب يشرح التوراة / ، كتبة علماء اليهود والرهبان ، فهو يوضح وجود القيامة ووجود كل من الجنة والنار ، لكن في صورة مضطربة أدني إلي الخرافة والأساطير منها إلي حقائق العقيدة ، فيذكر هذا الكتاب أن الجنة تأوي إليها الأرواح الذكية ، وأنه لا يدخلها إلا اليهود وأن أهلها يطعمون

[1]الملكوت الجديد: كانوا يسمون اليوم الأخر بالملكوت الجديد بمعني ملكوت الله أو ملكوت الحياة الأبدية ، أو ملكوت الخلاص الأبدي، وملكوت معناها ملك ، ويقصد بها القيامة / علمت ذلك من احد المسحيين ويدعي إبراهيم صندوق

[2]التفسير التطبيقي للكتاب المقدس / ص"1111"

[3]دانيال/ إصحاح "12" فقرة "2"

[4] أشعياء إصحاح "27" فقرة "1"

من لحم أنثي الحوت المملحة كما يتناولون لحم طير كبير لذيذ الطعم ، ولحم أور سمين ، وأن شرابهم فيها نبيذ معتق عصره لله في اليوم الثاني من الأيام التي خلق فيها العالم ، وأن النار لغير اليهود من المسحيين والمسلمين [1]، وقد حكي القران الكريم ذلك في قوله تعالي: (وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة)[2]، وأن الله إذا عاقبهم بالنار فيكون في أيام قلائل أي بمقدار ما يعاقب به الوالد الرحيم ولده.

وهناك فرقة من فرق اليهود وهي فرقة "الفريسيين" تعتقد أن الصالحين من الأموات سينشرون في هذه الأرض ليشتركوا في ملك المسيح الذي سيأتي في أخر الزمان لينقذ الناس من ضلالتهم ويدخلهم جميعا في ديانة موسي علية السلام [3]، وما يعني أن بعث هؤلاء سيحدث في الدنيا.

والدارس للكتاب المقدس يجد عامة أنه كثير الإطراب والإخلاف في مسألة مفهوم القيامة ما يكون في ذلك اليوم.

فتارة يوحي الكتاب المقدس مثلا أن الجنة قد تكون في هذه الدنيا كما جاء في سفر التكوين قولة: (وغرس الرب الإله جنة في عدن شرقا. ووضع هناك ادم الذي جلبه)[4]، وتارة أخري إن الجنة والنار إنما تكونان في اليوم الأخر فقد جاء في سفر التكوين قوله:(فأخرجه الرب الإله من جنة عدن ليعمر الأرض التي أخذ منها)[5].

---

[1]الأسفار المقدسة السابقة للإسلام / علي عبدا لواحد وافي / ص "30"

[2]سورة البقرة أية "80"

[3]المسيح هذا ليس المسيح عيسي ابن مريم بل زعم اليهود ان هناك مسيح منتظر ، وقالوا هو يأتي في أخر الزمان ، ومن علامة مجئة إن الذئب والتيس يرضعان معا ، وان البقرة والذئب يرعيان معا ، وأن الأسد يأكل التنين كالبقر / هدية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى / الطبعة الأولي 1410هت . 1990م / بيروت ص "114"

[4]الأسفار المقدسة السابقة للإسلام / علي عبد الواحد /ص "29".

[5]التكوين إصحاح 2 فقرة "1".

ومهما يكون من خلاف حول مفهوم يوم القيامة في اليهودية ، واختلاف الفرق اليهودية في ذلك وفهم التلمود ليوم القيامة ، يظل مفهوم القيامة في العقيدة اليهودية غير واضح وبين كما هو الحال في الإسلام ، ونجد إن الكتب الإسرائيلية جميعها قد خلت من ذكر اليوم الأخر إلا بسيطا ولم يغني ذلك شيئا ، فالأرض السفلي أو شيول هي الهاوية التي تأوي إليها الأموات بعد الموت ، ولا نجاة منها لميت وأن الذي ينزل إليها لا يصعد [1]،ويجتمع في هذه الهاوية الأبرار والأشرار وتكون هذه نهاية المطاف لحياة الإنسان ، جاء في سفر التثنية قوله: (أنه قد اشتعلت نار بغضبي فتتقد إلي الهاوية السفلي وتأكل الأرض غلتها وتحرق أسس الجبال أجمع عليها شرورا وأنفذ سهامي فيهم)[2]

ونجد اليوم الأخر في مزمور داوود يقول إن الهاوية فيه تكون للأشرار إذ يقول داوود فيه (يأرب لا تجعلني اخذي لأني دعوتك ليخذ الأشرار يسكتوا في الهاوية)[3] وأن هذه الهاوية أو شيول تقع تحت الأرض وهم يعلمون إن هذا عالم ما بعد الموت أي مصير الإنسان بعد الموت، إلا الذين ارتفعوا إلي مدينة القرب من الله مثل موسي علية السلام و الأنبياء، فإن الكتاب المقدس يخرجهم من هذا [4]بل نص فرقة الفريسيين كما سبق إلي أنها تشير إلي أن المؤمنين يؤخذون من هؤلاء الأشرار بواسطة المسيح المنتظر.

هذا ما جاء به العهد القديم في مسألة مفهوم القيامة عند اليهود فهو غير واضح ، وهذا لا يكون في كتاب سماوي ، واليوم الأخر موجود في كل الديانات

---

[1]الله /عباس محمود العقاد / الطبعة الرابعة 1964م دار المنارة مصر / ص "114".

[2]التثنية / إصحاح 1/ فقرات "22-23".

[3]مزمور داوود / مزمور 31 / فقرة "17".

[4]الديانات والعقائد في مختلف العصور / احمد عبدالغفور عطار / الطبعة الأولي 1401هـ . 1981م مكة المكرمة /ج/2/ص "240"

السماوية لان الدين السماوي لا تتم عقيدة إلا بالإيمان الحق باليوم الأخر والقران أوضح هذا في غير موضع منه ونحن علي ثقة من أن التوراة الحقيقية لم تخلو من اليوم الأخر وكل ما جاء فيه بين وجلي والقران الكريم يثبت ذلك قال تعالي (إن الله اشتري من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حق في التوراة والإنجيل والقران [1])[2].

فاليهود يؤمنون بأن هناك يوم أخر، ولكن فهمهم لذلك اليوم يختلف عن فهم المسلمين والمسيحيين ليوم القيامة، وعلي الرغم من ذكر الجنة والنار في كتبهم إلا أنها لم تكن واضحة وهي في صورة ادني إلي الخرافة والأساطير، ولكن علي الرغم من هذا لا بد من دراسة تلك النصوص ولنري ذلك في المبحث القادم.

المبحث الثاني

أدلة مفهوم القيامة عند اليهود

إن كتب العهد القديم مملؤة بالاختلافات والتناقضات والأغلاط [3]، لذلك كان من الطبيعي أن تتكلم تلك الكتب عن بعض الجوانب المهمة في العقيدة الصحيحة وتترك جوانب أخرى، ولكن بالرغم من إهمال جانب اليوم الآخر في العهد القديم إلا أننا نجد بعض الأسفار التي تحدثت عنه.

نلاحظ أولاً أن أسفار العهد القديم المنسوبة لموسى عليه السلام لم تتكلم عن اليوم الآخر كأحد أسس العقيدة اليهودية، وإنما تحدثت أسفار التوراة عن وجود الجنة في سفر التكوين، وهي في الإصحاح الثاني وتعني أن جنة عدن قد تكون

[1] سورة التوبة أية "111".

[2] الديانات والعقائد في مختلف العصور / عطار /ج 2 / ص "238".

[3] إظهار الحق / رحمة الله الهندي / بدون تاريخ / ج1/ ص56.

في الدنيا اذ يقول السفر:(وغرس الرب الإله جنة في عدن شرقاً ووضع هنالك آدم الذي جلبه)[1].

أما سفر التثنية فإنه يذكر أن هناك هاوية تأوي إليها أرواح الأموات وأن هذه الهاوية تكون مشتعلة بالنار، وهذه هي نهاية الإنسان فيقول: (أليس ذلك مكنوزاً عندي مختوماً عليه في خزائنه – لي النغمة والجزاء في وقت تزل أقدامهم إن يوم هلاكهم قريب والمهيآت لهم مسرعة)[2] وهذا يعني أن الفصل قد يكون في يوم من أيام الدنيا.[3]

ويستمر عدم ذكر اليوم الآخر في سائر أسفار التوراة إلى أن تأتي كتب الأنبياء، ولكن على الرغم من هذه الإشارات استمر الحال في بني إسرائيل واعتقدت بعض الفرق منهم أنه لا حياة بعد الموت، واعتقدت فرق أخرى أن هناك حياة بعد الموت ولكنها ليست حياة جسدية، إلى أن جاء النبي أشعياء وأثبت قيام الناس ثانية وقال إن القيامة تكون بأجساد جديدة غير قابلة للفناء [4] وأول اشارة وردت في سفر أشعياء دالة على البعث كانت في الإصحاح الرابع والعشرون حيث جاء فيها قوله: (هو ذا الرب يخلي الأرض ويقلب وجهها ويبدد سكانها)[5]، وكذلك قوله: (والأرض تدنست تحت سكانها لأنهم تعدوا الشرائع غيروا الفريضة نكثوا العهد الأبدي. لذلك لعنة أكلت الأرض وعوقب الساكنون فيها لذلك احترق سكان

[1] سفر التكوين/ إصحاح 2/ فقرة 8

[2] سفر التكوين / إصحاح 3/ فقرة23.

[3] لزيادة الإيضاح والأدلة أنظر ص 7 من هذا البحث

[4] التفسير المنطقي للكتاب المقدس / ص 1157.

[5] سفر أشعياء / إصحاح 12/ فقرة 7.

الأرض وبقي أناس قلائل)[1]، ولكننا نلاحظ أن هذه الإشارات تدل على أن هذا اليوم ليس هو اليوم الآخر بل هو يوم دنيوي[2].

وكذلك يأتي بالفقرات التي تؤكد التغيير الذي يحدث في العالم في الأيام الأخيرة حيث يقول: (ويكون أن الهارب من صوت الرعب يسقط في الصاعد من وسط الحفرة يؤخذ بالفخ. لأن ميازيب من العلاء انفتحت وأسس الأرض تزلزلت. انسحقت الأرض انسحاقاً. تشققت الأرض تشققاً. تزعزعت الأرض تزعزعاً. ترنحت الأرض ترنحاً كالسكران وتدلدلت كال عرازيل وثقل عليها ذنبها فسقطت ولا تعود تقوم)[3].

وكذلك تحدثت بعض النصوص عن الدينونة ومحاسبة كل الخلائق فقالت: (ويكون في ذلك اليوم أن الرب يطالب جند العلاء في العلاء وملوك الأرض على الأرض. ويجمعون جميعا كأسارى في سجن ويغلق عليهم في حبسثم بعد أيام كثيرة يتعهدون، ويخجل القمر وتخزى الشمس لأن رب الجنود قد ملك في جبل صهيون وفي أورشليم وقد قام شيوخه مجد)[4]، وأن هذه الدينونة تكون لأهل الأرض والسماء فلن ينجو أحد حتى الملائكة أيضاً سينال كل واحد منهم العقاب الذي يستحقه)[5].

وفي هذا السفر المتأخر من أسفار العهد القديم نجد أن اليهود تكلموا عن رجائهم في القيامة وبعث الناس في ذلك اليوم فقد جاء في سفر قوله أشعياء:(تحيا أمواتك تقوم الجثث. استيقظوا ترنموا يا سكان التراب. لأن طلك طلّ أعشاب والأرض تسقط الأخيلة. هلم يا شعبي أدخل مخادعك وأغلق أبوابك خلفك اختبي

[1] سفر أشعياء / إصحاح 24/ فقرات 5–7.

[2] الديانات والعقائد / موفق عطار / ج2/ ص 241.

[3] سفر أشعياء / إصحاح 24/ فقرات 18– 20.

[4] سفر أشعياء / إصحاح 24/ فقرات 21–23.

[5] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس / ص1411.

نحو لحيظة حتى يمر الغضب. لأنه هو ذا الرب يخرج من مكانه ليعاقب اثم سكان الأرض فيهم فتكشف الأرض دماءها ولا تغطي قتلاها)[1]،وهذا يعني أن كل الأموات الذين في الترا ب سيحيون ويكون الفرح للأبرار والعذاب للأشرار.

ونرى في الاصحاح السابع والعشرين تأكيد العقاب للأشرار يوم القيامة فيقول:(في ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسي العظيم الشديد لويثان الحية)[2]، أما في الإصحاح الثامن والثلاثين نجد أن الملك التقي الورع حزقيال ينخلع فؤاده لفكرة الموت ومغادرة عالم الأحياء عندما يخبره النبي أشعياء بقرب وقته فيقول باكياً مذكراً ربه بكل ما فعله في سبيله، طالباً منه أن يمد في عمره وبكلمة الرب بواسطة أشعياء يقول:(في تلك الأيام مرض حزقيال للموت فجاء اليه أشعيا بن آموص النبي وقال له هكذا يقول الرب أوصي بيتك لأنك تموت ولا تعيش. فوجه حزقيال وجهه الى الحائط وصلى الى الرب. وقال آه يا رب أذكر كيف سرت أمامك بالأمانة وبقلب سليم وفعلت الحسن في عينيك وبكى حزقيال بكاءً عظيماً. فصار قول الرب الى أشعياء قائلاً اذهب وقل لحزقيال – هكذا يقول الرب إله داوود ابيك وقد سمعت صلاتك. قد رأيت دموعك هاأنذا أضيف الى أيامك خمسة عشرة سنة)[43]

أما كتاب النبي أيوب فإنه يسمي العالم الآخر بعالم الظلام والعالم الأسفل فيقول:(ليملكه الظلام وظل الموت. ليحل عليه سحاب)[5]، وكذلك ما ورد في

[1]سفر أشعياء / اصحاح 26/ فقرات19–21.

[2]سفر أشعياء / اصحاح 27/ فقرة 7.

[3]سفر أشعياء / اصحاح 28 / فقرات 1–6.

[4]مغامرة العقد الأولى / فرانس سواح / ص237.

[5]سفر أيوب / اصحاح 3/ فقرة51.

الاصحاح السابع فإنه يمثل اضمحلال السحاب بذهاب الناس جميعاً إلى الهاوية فيقول:(السحاب يضمحل ويزول هكذا الذي ينزل الى الهاوية لا يصعد)[1]

أما الاصحاح العاشر من هذا الكتاب فإنه يعبر هنا عن الفكرة التي كانت سائدة عن الموت في العهد القديم قبل ظهور سفر أيوب ب (شيئول)، وهي أن الأموات يذهبون إلى مكان مظلم لا فرح فيه يسمى شيئول أي الهاوية، ولم يكن ثم عقاب أو مكافأة في الهاوية ولا مهرب منها فيقول:(قبل أن أذهب ولا أعود إلى أرض ظلمة وظل الموت. أرض ظلام مثل دجى ظل الموت وبلا ترتيب وإشراقها كالدجى)[32].

ويذكر التاريخ أن ملك بابل هجم على فلسطين فأزال ملك بني إسرائيل وأسر منهم عدداً كبيراً وأجلاهم إلى بابل ومن ثم اشتهر ذلك في التاريخ باسم نفي بابل [4]، وقد مثل لهم كتاب حزقيال هذا السبي والتشرد بإحياء العظام مرّة ثانية في اليوم الآخر فقال:(كنت يد الرب فأخرجني بروح الرب وأنزلني في وسط البقعة وهي ملآنة عظاماً. وأمرني عليها ومن حولها وإذا هي كثيرة جداً على وجه البقعة وإذا هي يابسة جداً. فقال لي يا ابن آدم أتحيا هذه العظام. فقلت يا سيد الرب أنت تعلم)[5]، فهو يؤكد قيام الناس ثانية في اليوم الآخر، لكنه يمثله بالنفي والسبي الذي الذي حدث لهم في بابل.

---

[1]سفر أيوب / اصحاح/ 7 فقرة 9.

[2]سفر أيوب / اصحاح 10 / فقرات 21–22.

[3]التفسير التطبيقي للكتاب المقدس / ص 1213.

[4]اليهود واليهودية / بحث في ديانة اليهود وتاريخهم / د علي عبدالواحد وافي/ مكتبة غريب / لم يحدد تاريخ الطبعة / ص906.

[5]سفر حزقيال / اصحاح 31/ فقرات 1– 4.

وفي ظل هذا السبي تلقى دانيال تأكيداً من الله كنبي منزل إليه، وظل أميناً طوال سنين عمره بأنه سيقوم من الأموات ويأخذ نصيبه من ملكوت الله الأبدي – هناك عظمة للأمانة مع الله ليس بالضرورة في هذه الحياة ولكنها أيضاً بالتأكيد في الحياة الآخرة وقال في ذلك:(أما انت فأذهب إلى النهاية فتستريح وتقوم لقرعتك في نهاية الأيام)[21]، وهذا يعني أن اليهود طوال أيام الاضطهاد كان رجاؤهم وأملهم بأن يثابوا على صبرهم في الآخر، وقد بهذا الاعتقاد الأنبياء الكرام.

بل لقد صرح دانيال بقيام الناس من القبور فقال:(وكثير من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون هؤلاء إلى الحياة الأبدية وهؤلاء إلى العار والازدراء الأبدي)[3]، بعد أن يقوم الناس يكونون على قسمين قسم في نعيم ولهم الحياة الأبدية وهم الأبرار، وقسم في العار والعذاب الأبدي وهم الأشرار.

أما النبي داوود فإنه يذكر أن عمل الانسان في الدنيا هو الذي يكون رصيده في الآخرة وأن الانسان لا يعمل ولا يذكر وهو في الموت فقال:(وأنت يا رب فحتى متى. عد يا رب نج نفسي خلصني من أجل رحمتك. لأنه ليس في الموت ذكرك في الهاوية من يحمدك)[4].

والمزمور السابع والثلاثون تحدث عن عدم فائدة الحشر للأشرار أبداً، حتى وان كان البعض قد بلغ أوج الشهرة والغنى الفاحش، فمهما كان لديهم فإنه سرعان ما يذوب ويزول مثل العشب الذي ييبس ويموت، أما الذين يتبعون الله فإنهم يحيون بشكل مختلف عن الأشرار، وفي النهاية تكون لهم في السماء كنوز أعظم، فما لدى غير المؤمن لا يبقى إلا في هذه الحياة لو كان سعيد الحظ، أما ما تحصل

[1]سفر دانيال / اصحاح 12/ فقرة13.

[2]التفسير التطبيقي للكتاب المقدس / ص1713.

[3]سفردانيال / اصحاح10/ فقرة2.

[4]كتاب داوود / مزمور 6/ فقرات 3–5.

عليه من اتباع الله فيبقى إلى الأبد جاء في المزمور قوله:(لا تفر من الأشرار ولا تحسد عمال الإثم. فإنهم مثل الحشيش سريعاً يقطعون ومثل العشب الأخضر يذبلون)[21].

وسفر الجامعة يزعم أن الجميع يذهبون إلى موضع واحد سواء الأبرار أو الأشرار فإنهم جميعاً يذهبون إلى الهاوية ويقول:(وإن عاش ألف سنة مضاعفة ولم يرى خيراً أليس إلى موضع واحد يذهب الجميع)[3].

وهذا السفر عند اليهود يسمى سفر التشاؤم، وأن الأجر يكون على العمل في الدنيا وليس بعد الموت. وقد ورد فيه قوله:(لأن الأحياء يعلمون أنهم سيموتون. أما الموتى فلا يعلمون شيئاً وليس لهم أجر بعد لأن ذكرهم نسي ومحبتهم وبغضهم وحسدهم هلكت منذ زمان ولا نصيب لهم بعد إلى الأبد في كل ما عمل تحت الشمس)[4]، فالمكان الأسفل أو الهاوية هو المكان الذي يتساوى فيه الجميع الحكيم والجاهل والغني والفقير والصالح والطالح وغيرهم فقال في ذلك:(وعرفت أنا أيضاً أن حادثة واحدة تحدث لكليهما. فقلت في قلبي كما يحدث للجاهل كذلك يحدث لي أنا..... وكيف يموت الحكيم كالجاهل)[5].

وهكذا وردت فقرات كثيرة في ذكر اليوم الآخر وما به من تغيير يحدث في العالم وحساب للناس والنعيم والعذاب [6]، وقد كان لهذا التحريف أثر في نفوس اليهود.

---

[1]مزامير / مزمور 37/ فقرات 1–2.

[2]التفسير التطبيقي للكتاب المقدس / ص1173.

[3]سفر الجامعة / اصحاح 6 / فقرة6.

[4]سفرالجامعة / اصحاح9 / فقرات 5–6.

[5]سفر الجامعة / اصحاح 2 / فقرات 14–17.

[6]لزيادة الايضاح أنظر سفر عاموس اصحاح 5 / فقرات 18،19، 20 وكذلك سفر يوشع اصحاح5 فقرات 7/ 8 وكتاب الحكمة اصحاح5 فقرات 1، 2، 3، 4/ اصحاح 6، فقرة10 وغيرها

المبحث الثالث:

أثر التحريف علي مفهوم يوم القيامة عند اليهود

بدأ انحراف اليهود عن الطريق الحق في زمن سيدنا موسي علية السلام وهو يبين أظهرهم حين طلبوا منه أن يريهم الله بأعينهم كما يحكي ذلك القران الكريم فقالوا:(أرنا الله جهرة)[1] ، وكذلك بعد أن اتخذوا العجل تمثالا وعبدوه من دون الله وقالوا لموسي: (أذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون)[2].

وبعد أن مات موسي عليه السلام ظل اليهود يحرفون التوراة التي انزلها الله عليهم وبدلوا فيها كثيرا فقالوا: (عزير أبن الله)[3]، قال تعالي:(وقالت اليهود نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والأرض وما بينهما واليه المصير)[4]، بل وصل وصل بهم الأمر أن قدسوا أراء أحبارهم المتمثلة في التلمود لذلك قال الله فيهم وفي النصارى:(اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله)[65].

وقد عاش اليهود روحيا وفكريا داخل نصوص أسفار العهد القديم،والتلمود،وكان تفكيرهم في الغيبيات يأخذ اتجاهين هما:.

"أ" نهاية العالم.

"ب" الخلاص علي يد المسيح المنتظر[7].

---

[1]سورة النساء أية "135"

[2]سورة المائدة أية: "24"

[3]سورة التوبة أية: "30"

[4]سورة المائدة أية: "18"

[5]سورة التوبة أية: "31"

[6]الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة / ناصر بن عبدالله وناصر بن عبدالكريم العقل / الطبعة الأولي 1413هـ / ص20.

[7]الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه / حسن ظاظا / 1971م / ص "109".

والتاريخ يذكر أن اليهود لم يذكروا فكرة العالم الآخر وعالم الغيب الا بعد أن تعرضوا للسبي البابلي والتشتت في الأرض علي أيدي الرومان.

ولا نجد في توراتهم إشارة واضحة وصريحة للبعث والحياة بعد الموت وأن ما ذكر في سفر التكوين عن الجنة لا يوضح أن الجنة تكون في هذه الدنيا أو في الآخرة. وحتي سفر التثنية لم يوضح يوم القيامة كما هو واضح في النصرانية و الإسلام.

وتري التوراة أن الإنسان يثاب ويعاقب علي أعماله في هذه الدنيا ، لكن حتي هذا المبدأ لم تلتزم به التوراة[1] ،وقد أثر هذا في فساد أخلاقهم وانجرافهم نحو شهواتهم حتي ولو كان بطريق غير شرعي ، ومن ثم فقد فسدت العقيدة والشريعة كما يوضح ذلك في قصة ثمارا [2]مع يهوذا بن النبي يعقوب فقد زنا بها ولم يعاقب أحدهما علي ذلك بل كوفيت ثمارا وحملت بتوأمين هما "فارص وزارح " كما يعتقدون ، فكأن القصة تشجع علي الفاحشة وعدم تنفيذ العقوبة علي ذلك ، للمرء أن يتساءل ما الحكمة من سرد هذه القصة وأمثالها في الكتاب المقدس ؟ لأن الله لا يسرد قصة في كتاب مقدس إلا إذا كانت ذات عبرة وعظة للناس.

لقد أثر هذا التحريف والترويج للفاحشة في أخلاقيات الشعب اليهودي، فأصبحوا لا يخافون أي عواقب نتيجة لتلك الخطايا إلا في هذه الدنيا ولا في يوم القيامة، لأن مثلهم في ذلك الأنبياء وأبنائهم هم الذين فعلوا الفاحشة ولم يعاقبوا عليها.

والدارس للكتاب المقدس عامة يجد أثر التحريف واضحا لمفهوم يوم القيامة ، فإذا كانت التوراة وهي أعظم ما يعتمد علية اليهود من كتبهم به كبير الأثر في التحريف من تغيير مفهوم يوم القيامة في الاستخفاف به وجعله غير ذي أهمية في حياة اليهودي.

ونري أن أثر التحريف عامة يتمثل في الآتي:.

---

[1] للإيضاح راجع ص16 من هذا البحث.

[2] التحريف في التوراة /د/ محمد علي الخولي / الطبعة الأولي 1410هـ 1990م / ص "28"

1)حبهم للدنيا والتزود بأكبر نصيب من متاعها ، وعدم التفريط فيها لأن العقاب الأكبر بالنسبة للأبرار والأشرار هو الموت لذلك يجب المحافظة علي الحياة وهذا يعتبر صدي لما تعانيه نفوسهم ومارران عليهم في أن لا تكون ثمة قيامة وبعث وحساب حتي لا يلاقوا من الغضب الإلهي ما هو واقع بهم لا محالة ، ومن الدلائل والبراهين الدالة علي ذلك ، ما ورد في التلمود من أمثلة عن كرب وتألم الحاخامات من منظر الموت ، وهم يعتبرون أنفسهم لا أمل لهم في الخلاص. خائفين أن يلقي بهم في الجحيم[1]، والقران الكريم يبين حال اليهود وادعاءاتهم الكاذبة قال تعالي:(قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين * ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين)[2]، والله عليم بذات الصدور ، وما في أنفسهم ، وعلم خوف اليهود الشديد من الموت ، واستبعادهم له وتهربهم منه بكل الوسائل والممكنات كما نجد ذلك في التوراة الحالية في قوله: (في تلك الأيام مرض حزقيا بن اموص. وقال له هكذا يقول الرب أوصي بيتك لأنك تموت ولا تعيش فوجه حزقيا وجهه إلي الحائط وصلي إلي الرب * وقال آه يا رب أذكر كيف سرت أمامك بالأمانة وبقلب سليم ، وفعلت الحسن في عينيك وبكاء حزقيا بكى عظيما * فصار قول الرب إلي أشعياء أذهب وقل لحزقيا هكذا يقول الرب اله داوود أبيك. قد سمعت صلاتك قد رأيت دموعك هأنذاأضيفإليأيامك خمسة عشر سنة)[3]، وهذا يعني أن الملك التقي حزقيا يخاف من ذكر الموت ولا يريده عندما يذكره أشعياء بأنه مفارق عالم الأحياء.

ولهذا أشترط الله عليه في صحة ادعائهم الباطل من إنهم أبناء الله وأحباؤه ،او أن الجنة لليهود وغيرها من الأماني ، أن يتمنوا الموت قال تعالي:(يأيها الذين

[1]التلمود تاريخه وتعاليمه /ظفر الإسلام خان /ص85/

[2]سورة البقرة الآيات 94 ،95.

[3]أشعياء/ إصحاح 38/ فقرات "1 . 6".

هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين)[1]. وكذلك قوله تعالي:(قل إن كنتم لكم الدار الآخرة عند خالصة من دون الناس خالصة فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين)[2] ،فهم بذلك أكثر الناس حرصا علي الحياة وحبا فيها قال تعالي:(ولتجدنهم أكثر الناس علي حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنه وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون)[3].

فقد تمنوا علي الله الأماني وحرفوا كتبهم كي يتسنى لهم بعد ذلك إشباع غرائزهم الدنيوية وفق صياغات شرعية أملتها عليهم حاخاماتهم[4]، وبهذا صارت هذه الصفات وحبهم للدنيا ، وبغضهم للبعث من اكبر نتائج انعكاسات النظرة المنحرفة للكتب المقدسة عند اليهود.

2)كذلك كان اثر التحريف في عدم وضوح الرؤية حول مفهوم يوم القيامة عند اليهود نسبة للتطور المرحلي لفكرة اليوم الأخر في أسفار العهد القديم حيث لا نجد إلا نصا واحدا يصرح بيوم القيامة وهو قوله:(تحيا أمواتك تقوم الجثث استيقظوا ترنموا يا سكان التراب. لان طلك طل الأعشاب والأرض تسقط الأخيلة)[5] ، وفي سفر الجامعة كانت فكرة اقتناء الحياة السيدة في الدنيا بناء علي عدم وجود فكرة البعث والقيامة واضحة في عقائدهم[6]،لذلك يعمل الفرد جهده للاستفادة من الحياة والتمتع بشهواتها ولذائذها بأي صورة كانت مطابقة للشريعة أم مخالفة لها بل المهم

---

[1]سورة الجمعة أية "6".

[2]سورة البقرة آيات "94,95".

[3]سورة البقرة أية "96".

[4]الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة / ناصر بن عبدالله الغفاري / وناصر بن عبد الكريم العقل /ص "22".

[5]أشعياء / اصحاح26/ فقرة "19"

[6]مفصل العرب واليهود في التاريخ /احمد سوسه /ص "424".

عند اليهودي أن يكون سعيدا قبل أن يموت ، وكل ما يهدف إليه الإنسان اليهودي في أعماله الخيرية ، وبطولاته الكثيرة وأفعاله الحسنة هو الإبقاء علي الذكري الحسنة في الدنيا بعد موته والحصول علي العمر الطويل ورضي الآلهة[1]، فسفر الجامعة يقول (رأيت كل الأعمال التي عملت تحت الشمس فإذا الكل باطل وقبض الريح)[2]،فهذا يحبب في الدنيا ويبطل كل الأعمال التي تخدم الإنسان في حياة بعض نجد في بعض الأحيان ما ينكر صراحة أمر البعث كما ورد في سفر الحكمة قوله:(فأيامنا ظل عابر ولا رجوع لنا بعد الموت ، لأنه يختم أبوابنا قبورنا فالا يعود منها احد)[3] ، وكذلك قوله: (وأن عاش ألف سنه مضاعفة ولم يري خير أليس إلي موضع واحد يصير الجميع)[4]، ومن ثم تطورت العقيدة في اليوم الأخر بأن الثواب والعقاب يكونان في هذه الدنيا ، كما مر علينا في قصة يهوذا وثمارا ، ولكنهم يرون أيضا أن الثواب والعقاب في الدنيا يتمثل في الاتي:

1–الآلام، والمرض، وفقد المال ، والموت ، وتسلط الأعداء ،والهزيمة وقد ورد في المزمور قوله: (العدو ثم خرابه إلي الأبد وهدمت مدن باد ذكره نفسه أما الرب فالي الدهر يجلس. ثبت للقضاء كرسيه)[5]، وكذلك ما جاء في الأمثال من قوله: (أما الأشرار فينقرضون من الأرض والقادرون يستأصلون منها)[6]،كذلك وردت إشارات حول الثواب والعقاب الدنيوي فقال: (طوبي للذي ينظر المسكين في يوم الشر

[1]مفصل العرب واليهود في التاريخ / احمد سوسة /ص "424".

[2]الجامعة /إصحاح "1" /فقرة "14".

[3]سفر الحكمة / إصحاح "2" /فقرة "5".

[4]الجامعة / إصحاح "6"/ فقرة "6".

[5]مزمور "9" /فقرات 6 . 7.

[6]الأمثال / إصحاح "2" / فقرة "22"

ينجيه الرب، الرب يحفظه ويحيه. يغتبط في الأرض ولا يسلمه إلي مرام أعدائه)[1]،

2 – ونلاحظ أن التطور البطيء الذي كان طابع العهد القديم في مفهوم اليوم الأخر ، قد أخرج مفهوم التوراة الأصلي ليوم القيامة، وحول الأخبار عنها وما جاء بها من أقوال عن الجنة والنار والثواب إلي تعبيرات غائمة لا يخرج الإنسان منها بفكرة محددة ثابتة. أو يقين راسخ عن يوم القيامة[2] ، وكان نتيجة لهذا أن تكون عقيدتهم وأخلاقهم وشريعتهم مخالفة لعقيدة التوراة الأصلية وشريعتها ومن ثم العيش في الحياة علي حسب الشهوة.

3– لقد احتك اليهود بكثير من الأمم السابقة ونالوا منهم بعض المعتقدات وادخلوها في التوراة التي جاء بها موسي عليه السلام، ونتيجة لاتصالهم بالديانة الزرادشتية، والحضارة البابلية، وأبان اتصالهم بالفرس، فان الفرسيين وهم فرقة من فرق اليهود الكبرى فقد سلموا الشعب وصايا وفرائض، وهي ليشت مما جاء في شريعة موسي، هذاما يؤكده المؤرخ اليهودي "يرسيفوس" وتبعا لذلك فقد كان هناك تشابها واضحا في المصدر البابلي والتوراة في الثواب والعقاب الزمنيين فالنص التوراتي يشبه تماما النص البابلي في العقاب زمني في هذه الدنيا كلا لام والمرض وفقد المال والموت العادل وتسلط الأعداء، حيث استدللنا علي ذلك بأن في الفكر البابلي وردت إشارات كثيرة علي أن الموت يعتبر عقابا حيث وردت جملة " زجرت الآلام وأهلكت[3]"، ونجد في بعض الآيات ما يشابه ذلك في التوراة [4] ،لذلك كان من الطبيعي أن نري الغموض في بعض النصوص، وأن نجد الشعب اليهودي نفسه

---

[1] مزمور "41"و/ فقرات "1. 3".

[2] البحث عن الحقيقة في أفكار ومعتقدات اليهود / د/ محمد أبو القاسم الحاج / ص "233".

[3] اليهود تاريخ وعقيدة / د/ كامل سعفان / دار الاعتصام للطباعة والنشر القاهرة/الطبعة الثانية 1988م ص "168".

[4] راجع اسفار التكوين / إصحاح "38" / فقرات "13 . 20" /وكذلك / إصحاح "38" / فقرات 29 .30 ،/إصحاح "35"/ فقرات 20 . 22

بالتالي يهمش أسفار العهد القديم، ويهمش الأنبياء الذين نزلت عليهم الكتب المقدسة وغيرهم بل وصلوا في بعض الأحيان أنهم قتلوا الأنبياء كما حكي ذلك القران الكريم.

4- ادعاؤهم علي الله الكذب، ووصفه بالفقر وهم أغنياء (نحن أبناء الله وأحباؤه)[1]، لأنهم أبناء الله، وأن الله إذا حاسبهم علي خطاياهم فبمقدار ما يحاسب الوالد الرحيم أولاده المدللين، وأحباؤه المختارين، يقسوا عليهم لفترة قليلة من الوقت ،ثم يعود إلي ملاطفتهم والتقاضي عن سيئاتهم قال تعالي: (وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة[2])[3]، وقد جاء في كتب التفسير، أن اليهود كانوا يقولون أن هذه الدنيا سبع ألف سنه، وإنما بعذب بكل ألف سنه يوما في النار هي سبعه أيام معدودات فأنزل الله هذه الآية حاكيا عنهم [4]، وكذلك قولهم أن الجنة لهم وحدهم، وليس لآخرين لماذا؟ لأنهم شعب الله المختار، ولأنهم أبناء الله وأحبائه قال تعالي: (وقالوا لن تدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)[5]، ومعني الآية أن اليهود قالوا:لن يدخل الجنة إلا من كان يهوديا، وكذلك قالت النصارى لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانيا، وكلا الفرقين يقول قولا لا يستند إلي عقل سليم، ولا علي نقل صحيح، وإنما قولهم هذا من باب الأماني التي تمنوها علي الله بغير الحق[6].

---

[1]سورة المائدة أية "18"

[2]سورة البقرة أية "80".

[3]بنو إسرائيل في الكتاب والسنة /طنطاوي / الطبعة الأولى- 1969م / ص"194"

[4]تفسير ابن كثير / أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي /تاريخ الطبعة/ 774هـ /ج "1" / ص "218".

[5]سورة البقرة أية "111"

[6]بنو إسرائيل في الكتاب والسنة / طنطاوي / ص "230".

5)بعد أن تلاشت فكرة البعث عند اليهود، وعدم والوضوح فيها، جعل هذه اليهودية تبحث في مجال هذا العالم وليس فيما وراءه ،لذلك قرر الفكر اليهودي وأن الحساب يكون علي حسب الأعمال التي يعملها الإنسان في الدنيا، وليس علي حسب الاعتقاد[1]، وكان تبعا لذلك أن يعتقدوا أن الجزاء دنيوي ومادي كما هو ظاهر من تفكيرهم في العمل وليس الاعتقاد ، فيكون العقاب مثلا قحطا أو هلاكا، أو ذلا، أو استبعادا لأعداء لهم، ويكون الثواب بزيادة غلال الأرض ونما ثماره أشجارها ووفرة نتائج البهائم، أو نصر علي الأعداء لذلك نجد ان اليهود اليوم يحاولون بكل الإمكان أن يرضوا الإله برجوعهم إلي الأرض المقدسة في أورشليم، وأن يقيموا عليها مملكة إسرائيل كما يزعمون ، وفي ذلك يكون جزائهم النصر علي الأعداء، ووفرة غلال الأرض، وتكون جميع الأمم تحت سلطانهم.

أن التناقضات والاختلافات في الكتاب المقدس والتقسيمات المختلفة له، وعدم إيمان بعض الفرق[2] من فرق اليهود إلا بتوراة موسي عليه السلام أكبر دليل علي تحريف الكتاب المقدس، والنصارى يشهدون علي أن الكتاب المقدس قد حرف وبدل كثيرا [3].

يتمثل الأثر الذي أحدثه هذا التحريف علي أهل الكتاب في الآتي:.

(1)فساد أخلاقهم،واتصافهم بمجموعة من الصفات القبيحة التي لم يعرف في امة من قبل ولا من بعدهم،ومن هذه الصفات العنصرية فهم يرون أن لهم مكانة خاصة دون الشعوب الأخرى عند الله ،وأنهم شعب الله المختار مهما كان

[1]الأديان المعاصرة / راشد عبدالله فرحان /الطبعة ألأولي 1405هـ 1958م / ص "26".

[2]هنالك فرقة من فرق اليهود تدعي السامريون لا يؤمنون إلا بتوراة موسي وكتاب يوشع ، والقضاة وما عداها لا يعتمد عندهم / الديانات والعقائد / احمد عبد الغفور عطار / ج:2" / ص "368"،

[3]الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح / ابن تميمية / ج "2" / ص"48".

سلوكهم قبيحا" ومهما كانت أفعالهم فهم أفضل الناس ،وكذلك أنهم أبناء الله و أحباؤه قال تعالي (وقالت اليهود نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والأرض وما بينهما واليه المصير)[1]،وقد بلغ بهم التعصب إلي اعتبار الله إلها خاصا بهم وليست لباقي الشعوب حظ من الاتصال به[2].ونتيجة لذلك اعتقدوا أن الله ميزهم عن باقي شعوب الأرض في كل شيء سواء في أجسادهم وأرواحهم وفي مصيرهم في اليوم الأخر ، وان الله إذا عاقبهم في اليوم الأخر فسيعاقبهم قليلا لأنهم أبناؤه وأحباؤه المدللون ، قال تعالي(وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة)[3]،وكذلك قالوا أن الجنة وقف عليهم وحدهم ولا أحد يدخلها سواهم قال تعالي: (وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)[4]وبما أنهم يعتقدون أنهم خلقوا علي الصورة البشرية استحقاقا لذلك ، أما الشعوب الأخرى قد خلقت علي نفس الصورة من أجل أن يسهل علي اليهود تسخيرهم [5]. فقد أثر ذلك في نفسيتهم وأصبحوا يغتصبون أموال الناس وأرواحهم وان يسرقوهم كل شيء ، أما فيما بينهم فلا يجوز ذلك ويجب إقامة الحد علية

أما إذا نظرنا إلي تلك المعتقدات في كتبهم المقدسة فإنها واضحة وجلية وتحاول أن تغرس روح التعصب لليهود في نفوس بني إسرائيل كافة فتقول:(لأنك أنت شعب مقدس للرب إلهك إياك قد اختار الرب إلهك لتكون له شعب أخص من

[1]سورة المائدة أية "18".

[2]أخلاق اليهود / وفاء صادق / دار الفرقان الأردن / ص "25".

[3]سورة البقرة أية "81".

[4]سورة البقرة أية "112".

[5]مكائد يهودية / ص "12" / نقلا من الكتاب أخلاق اليهود وفاء صادق / ص "25".

جميع الشعوب الذين علي وجه الأرض)[1] ،فهذا النص يصرح أن الرب اختار شعب بني إسرائيل من بقية الشعوب وجعله شعباً مقدساً ومقربا لدي الرب ، وله ما يريد ، ولا يحاسب علي أفعاله ، فهم أصحاب كل ما علي الأرض لذلك يحاولون أن يملكوه بأي أسلوب.

وكذلك نجد نصاً أخر يقول: (ولكن الرب إنما التصق بآبائك ليحبهم فاختار من بعدهم نسلهم الذي هو انتم فوق جميع الشعوب كما في هذا اليوم)[2] ، فهو ينادي بالعصرية لليهود ، وغيرها من النصوص التي تدل علي تلك الصفة الذميمة وغيرها في نفوس إسرائيل إلي يومنا هذا.ولقد أدت بهم صفة العنصرية إلي انعزالهم عن الشعوب وحبهم لأنفسهم.

(2)وكذلك كان الأثر في انتشار صفة المادية وتطبعهم بها وحبهم للدنيا وعدم الإفراط فيها والتزود بأكبر نصيب منها، واعتبارها هي الغاية لبني الإنسان، ونتيجة لذلك فأنهم يحاولوا نجمع المال بكل الوسائل من ربا، وغش، واحتيال وغيرها، فاليهود اليوم كما هم بالأمس منهمكون في جمع المال، ولهذا فأنهم يرسمون الخطط في سبيل السيطرة علي الاقتصاد العالمي، لأنهم بالمال يتوصلون إلي كل ما تطيق إليه نفوسهم من السيطرة والعلو"[3]،فأنشأوا بنوك الربا والشركات في كل بقاع الأرض للسيطرة علي العالم بواسطة الاقتصاد

(3)كذلك من اكبر آثار تحريف مفهوم القيامة علي اليهود اشتهارهم بالفسق الخلقي ، من شذوذ جنسي وإفشاء الرزيلة في العالم، فهم أصحاب بيوت الدعارة في كل

---

[1]التثنية / إصحاح "7" / فقرة "6".

[2]التثنية / إصحاح "10" / فقرة "15".

[3]أخلاق اليهود/ وفاء صادق / ص "44".

*للإيضاح / راجع سفر الملوك الأول / إصحاح "1"/ فقرات 4.1.

*للإيضاح / راجع سفر الملوك الأول / إصحاح "11" / فقرات "4.1"

مكان ، ومرجو الأدب الخليع والملابس الشاذة غير الساترة، وهم يأخذون كل ذلك من كتبهم المقدسة ذات التحريف البين ،فنجدها تزخر بالنصوص التي تدعو إلي فساد الأخلاق بل ومن الأنبياء الملوك الذين يعتبرونهم القدوة لهم، فالتوراة تصور لوطا يزني بابنتيه وداوود* يزني بزوجة قائدة الجميلة، وسليمان* يتزوج بسبعمائة زوجة وثلاثمائة من السراري، وغيرها من القصص الخليعة التي لا يرضها دين سماوي ، واستطاع اليهود نشر هذا الانحراف الخلقي في العالم اجمع فنجد بريطانيا تستشري فيها الفاحشة بين جمع المستويات، وفي الولايات المتحدة انتشر هذا الويا حتي أصبح وسيلة لكسب المال، وفي السويد نجح اليهود في نشر الشذوذ الجنسي في كل مكان [1]،وهكذا استطاع اليهود أن يستغلوا تحريف التوراة التي تؤيد هذه الفاحشة وبالتي أثر ذلك في أخلاقهم وخروجهم عن الطريق الحق.

(4) كذلك نجد أثر تحريف مفهوم القيامة في تمكين صفة الحقد والمكرفي نفوسهم، لا نهم لا يريدون أن ينافسهم في هذه الدنيا أحد، فهم يكرهون المجتمعات البشرية ككل، والحقد يأكل قلوبهم، كذلك لان نجدهم يحفظون لقوم عهداً ولا ذمه لأنهم ليس لهم ضمير، وهذا ناتج عن عدم تخوفهم من اليوم الأخر وما فيه من العذاب، واعتبار أنفسهم يدخلون الجنة ولا يعاقبوا في الآخرة إلا قليلا ،وقد تلقي بني إسرائيل هذه الصفات من كتبهم المحرفة فهي المصدر الأول الذي يعزيهم، فنجد قصة* أبناء يعقوب مع شكيم الذي تزوج الذي تزوج أختهم[2]فهي تعتبر درسا

[1] أخلاق اليهود / د. وفاء صادق / ص "57"

*وردت القصة في سفر التكوين إصحاح "34" / فقرات "12.6".

[2] أخلاق اليهود / وفاء صادق / ص "62".

*قصة النبي داوود عليه السلام مع الشعب الفلسطيني وردت في سفر صوميل الثاني / إصحاح "5"/ فقرات "17 ـ 21".

في الدروس غير الأخلاقية ، ونحكي عن القدر وعدم الوفاء بالعهد، وإبداله بالمكر والحقد.

ونجد صورة أخري من صور المكر والحقد في الكتاب المقدس عند النبي داوود علية السلام *الذي حماه وأكرمه عندما كان طريدا شديدا أمام خصمه شاول[1] ،وغيرها من القصص التي تعرضها كتبهم المقدسة من المكر والحقد والغدر مسندة إلي الأنبياء والملوك من بني إسرائيل.

(5)كذلك كان أثر التحريف علي اليهود في انتشار صفة الانطوائية فيهم والتباعد الوسع بين أفراد الأسرة لأن الأب عندهم مثلا غير مسؤول عن بعض الذنوب التي توقعهم في عذاب يوم القيامة، وبالتالي لا يهتم بهم، وقد أثبتت الدراسات النفسية أن الشعب اليهودي أميل للعزوف عن إقامة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين [2]، وكذلك صفة التشاؤم والشك حتي فيما بينهم ، وكان ناتج ذلك بروز صفة العدوانية في الشعب اليهودي، ومثلهم في ذلك كما ذكرت الأنبياء والملوك وكانوا أكثر الناس عداوة.

وقد تمثل العدوان في الآتي:

1. العدوان نحو الغرباء وأن أي شعب غير يهودي فهو عدو يجب محاربته وفتكه وإزالته من علي وجه الأرض.

2. كذلك العدوان نحو الأقران والأهل ويتمثل في الغضب والعداوة نحو من يخرج من معايير الجماعة اليهودية.

3. كذلك السخرية والتحقير وغيرها من أنواع العداوة لبني الإنسان[3].

الخاتمة:

---

[1]المرجع السابق / ص "63"،

[2]الإسرائيليون من هم / د/ قدري حفني / مكتبة مدبولي / القاهرة / ص "388".

[3].الإسرائيليون من هم / د/ قدري حفني / مكتبة مدبولي / القاهرة / ص"401".

الحمد لله الذي أتم هذا البحث، وقد توصل فيه الباحث إلي عدة نتائج من أهمها:

1- هناك عدة نصوص في التوراة والتلمود والكتب المقدسة الأخرى لدى اليهود تثبت يوم القيامة.

2- كان هنالك تحريف واضح ليوم القيامة لدى اليهود متمثلاً في ادعاؤهم أن الجنة وقف عليهم فقط ولا يدخلها غيرهم.

3- لم تتحدث الأسفار الأولى من التوراة عن البعث والحشر للناس في يوم القيامة بل أول نص ورد في ذلك كان في سفر أشعياء وهو ليس من أسفار التوراة بل من الأسفار المتأخرة في الكتاب المقدس.

4- نجد أثر تحريف مفهوم القيامة في تمكين صفة الحقد والمكر في نفوسهم.

5- كذلك كان أثر التحريف علي اليهود في انتشار صفة الانطوائية فيهم والتباعد الواسع بين أفراد الأسرة.

6- كذلك من اكبر آثار تحريف مفهوم القيامة علي اليهود اشتهارهم بالفسق الخلقي، من شذوذ جنسي وإفشاء الرزيلة في العالم.

7- وكذلك كان الأثر في انتشار صفة المادية وتطبعهم بها وحبهم للدنيا وعدم التفريط فيها والتزود بأكبر نصيب منها، واعتبارها هي الغاية لبني الإنسان.

التوصيات:يوصي الباحث بالآتي

1- أوصى الباحث بدراسة الكتب المتعلقة بيوم القيامة لدى اليهود.

2- كشف حقيقة التحريف والزيف الذي أدخله اليهود في كتبهم للناس.

3- كما يوصي الباحث بدراسة الآثار النفسية لتحريف اليهود لمفهوم يوم القيامة عندهم حتى يتجنبهم الناس.

4- دعوة اليهود للحوار في مفهوم يوم القيامة لبيان بطلان ما هم عليه.

أهم المصادر والمراجع:

1- اليوم الآخر القيامة الكبرى/ عمر سليمان الأشقر /مكتبة الفلاح الطبعة الثانية / 1408هـ 1988م.

2- الكتاب المقدس /إصدار دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط / الطبعة الرابعة العهد القديم الإصدار 1990م / العهد الجديد إصدار 1993م /الطبعة الثلاثون.
3- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس / مصر القاهرة / مجموعة من العلماء اليهود والمسيحين/ بدون تاريخ للطبعة.
4- الأسفار المقدسة السابقة للإسلام / علي عبدالواحد وافي / بدون تاريخ الطبعة.
5- الله /عباس محمود العقاد / الطبعة الرابعة 1964م/ دار المنارة مصر.
6- قصة الأديان / رفيقي زاهر /
7- هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى / الطبعة الأولي 1410هـ تـ 1990م / بيروت.
8- الديانات والعقائد في مختلف العصور / أحمد عبدالغفور عطار / الطبعة الأولي 1401هـ 1981ممكةالمكرمة.
9- الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة / ناصر بن عبدالله وناصر بن عبدالكريم العقل / الطبعة الأولي 1413هـ.
10- الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه / حسن ظاظا / 1971م.
11- التحريف في التوراة /د/ محمد علي الخولي / الطبعة الأولي 1410هـ 1990م.
12- التلمود تاريخه وتعاليمه / ظفر الإسلام خان.
13- الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة / ناصر بن عبدالله الغفاري / وناصر بن عبدالكريم العقل.
14- البحث عن الحقيقة في أفكار ومعتقدات اليهود / د/ محمد أبوالقاسم الحاج
15- اليهود تاريخ وعقيدة / د/ كامل سعفان / دار الاعتصام للطباعة والنشر القاهرة/ الطبعة الثانية 1988.
16- بن وإسرائيل في الكتاب والسنة / طنطاوي / الطبعة الأولى- 1969م.
17- الأديان المعاصرة / راشد عبدالله فرحان /الطبعة الأولي 1405هـ 1958م.
18- تفسير ابن كثير / أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي /تاريخ الطبعة / 774هـ.
19- الديانات والعقائد / احمد عبدالغفور عطار.
20- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح / ابن تميمية.
21- أخلاق اليهود / وفاء صادق / دار الفرقان الأردن.

22- الإسرائيليون منهم / د/ قدري حفني / مكتبة مدبولي / القاهرة.